محمد متولى الشعراوى

(٤)



الفتاوى

كل ما يهم المسلم فى حياته ويومه وغده



أعده وعلق عليه وقدم له

د . السيد الجميلى

29
S5
1

محمد متولى الشعراوى

الفتاوى

كل ما يهم المسلم فى حياته ويومه وغده

الجزء الرابع

أعده وعلق عليه وقدم له

د . السيد الجميلى

حقوق الطبع محفوظة للناشـر
وكل من يخالف ذلك يقع تحت طائلة القانـون



١٦ شـارع كامل صدقي بالفجالـة

ت : ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

(فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا ؟)

دعـــاء

« اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون واغفر لنا مالا يعلمون » يارب

قال صلى الله عليه وسلم :-« من تعلم العلم ليباهى به العلماء ، أو يمارى به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم » .

« رواه ابن ماجه »

كلمة لك عزيزى القارئ

وصلتني آلاف الرسائل من قرائي الأعزاء ، وقد التقطنا بعض الأسئلة ليتضمنها هذا الجزء . . . ولا تزال البقية الباقية تحت أيدينا . . . ونحن إذ نشكر لهم جميعاً هذه الروح الطيبة والمشاعر النبيلة والأحاسيس الصادقة ، نرجو من الله العلى القدير أن يتقبل منا ومنهم قروض الصعاب وتذلل المشقات .

ردود عاجلة على رسائل ملحة :

* سلوى محمود محمود أحمد - شارع الشربيني بهنباى مركز الزقازيق محافظة الشرقية .

وصلتني رسائلك وقرأتها ، وأحمد الله أن مثلك فتاة مسلمة ملتزمة موجودة في هذا العصر الذى تعذرت فيه الحياة وانقلبت الموازين وانتهت الحياة إلى المادية الصرفة أدعو الله أن يسدد خطاك ويهديك سواء السبيل وأن يمنحك العون والمساعدة لتحقيق الأمنيات .

إن شئت مقابلتنا تستطيعين الاتصال بمكتبة القرآن ١٦ كامل صدقى - الفجالة - القاهرة ت ٩١١٣٧١ لتحديد موعد لمقابلتى ومعك شقيق أو شقيقة ، لأناقش أفكارك ومن الممكن أن تحصلى على عنوان

عيادتى من مكتبة القرآن أيضاً وموعد المقابلة للقراء يوم الثلاثاء من كل أسبوع من الثالثة وحتى الخامسة مساء .

* * *

* **على حسن على عبد الله . الخطارة – نقادة – قنا موجه صحافة .**

أسئلتك الرقيقة الدقيقة وخطك الجميل يغريان حقيقة بأملنا فى معاودة المراسلة بمثل هذه الأسئلة القيمة ، ولا تقلق يا عزيزى فسيأتى قريباً الوقت المناسب فى الجزء المناسب للرد عليها إن شاء الله تعالى .

* * *

* **هبة الله مصطفى ١٥ ش البراموني . عابدين .**

أسئلتك أكثر من عظيمة ورائعة ، وسيأتى فى جزء لاحق بإذن الله الرد على بعضها لأن كثيراً منها سبق الإجابة عنه .

* * *

* **على السنباطى – قنا .**

شكراً لك على ثنائك الجميل وتقريظك الممتع ، وأعتقد أننا أجبنا عن بعض أسئلتك والبقية تأتى إن شاء الله تعالى .

* * *

* **الرائد غريب مصطفى .**

أحييك أطيب تحية نيابة عن مولانا الإمام الجليل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، وسأحاول أن أدرس اقتراحاتك القيمة ، وتستطيع مقابلتنا لإعطائك صورة لفضيلة الإمام كما أردت .

* * *

* **عبد العزيز بدوى أحمد . الفيوم.أبشواى .**

فى إمكانك مقابلتى شخصياً . لأن لى عليك عتاباً شديداً وأنت أستاذ فى اللغة العربية ، وأرجو أن تعتبر طلب مقابلتى عاجلا فى أقرب فرصة ممكنة .

* * *

* **ناهد محمود عزت . قليوب المحطة . ش الجيش .**

سبق أن أجاب فضيلة الإمام على بعض أسئلتك .

* * *

الفتاة الظالمة نفسها الحائرة جداً ذات الخطاب الأخضر اللون الطالبة الجامعية ، مشكلتك أوجدنا لها حلا إن شاء الله .

* * *

* **عبد الفتاح إبراهيم يس وكيل مدرسة أدفو . أسوان .**

أسئلتك مباشرة وبسيطة للغاية . وأنسب تفسير تستطيع الاستزادة منه « روح المعانى للإمام الألوسى » .

إلى هذه الأسماء :

* **إبراهيم محمد غزالة . العزيزة منزلة دقهلية .**
* **عماد الدين عبد الغنى مصطفى . ساحل روض الفرج . شارع جاد المولى .**
* **سعاد قاسم درويش جناكليس رمل الإسكندرية .**
* **أنيس عمر محمد . أخصائى اجتماعى بوزارة الشئون الاجتماعية .**

يسعدنى مقابلتكم إن سنحت الظروف على عنوان المكتبة بموعد سابق ، أو فى عيادتى فى المواعيد المعروفة .

وأمنيات خالصة بالتوفيق والسداد والله المستعان والحمد لله .

السيد الجميلى

* * *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين صاحب الشفاعة فى فصل القضاء ، وعلى الله قصد السبيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . . . وبعد :

أهل هذا الزمان . . . من جاد لم يجد ، ومن وجد لم يجد ، ولست أخاف على الناس أن يخافوا إنما أخاف عليهم ألا يخافوا فمن خاف سلم .

والمصيبة فى الإدراك ، أدهى مصائب النفس ، ومن نكد الدنيا أن المجرمين يتداركون بينهم وبين أنفسهم أنهم مخطئون إنما يتظاهرون بالسواء والاستقامة مغالطين ومكابرين ومعاندين ، فإذا ما خلوا إلى أنفسهم ، عرفوا أنهم مخادعون أنفسهم ، والمصيبة أنهم ينفقون طرفاً غير قليل من حياتهم فى اللهو والمجانة ، ولا يسلمون ولا يستسلمون للواقع وبه إلا فى أخريات حياتهم ومنتهى غايات آرابهم وفى آخر أطوارهم ، بعد أن يكونوا قد أصبحوا مشلولين تماماً حيال حركة الحياة ، وأمام ركب الأحداث المتموج الدافق ، عاجزين غير قادرين .

وإذا ما اتجهت الغرائز للرذائل وتشبعت منها ، وامتلأت بها واختلطت بدخيلة النفس فمن الصعب التجرد منها حتى فى قمة تطور الإنسان .

من ثم فإن طواعية الشاب أحب إلى الله من طواعية الشيخ ، والكثير من هموم البشر لا حيلة لهم فى دفعها فى أغلب الأحايين ، ذلك لأنهم يجاهدون غزوها الكبير بجهدهم الصغير ،وينسون أنهم لو ارتبطوا بالأعلى لقواهم عليها وتحرروا من مضايقاتها بعيداً عن التشنج وإلقاء التبعات على الأيام .

* * *

والمؤمن قوى البناء شديد الأسر يشعر فى كل غدواته وروحاته أن الله معه . . . لأن اتباعه المنهج يريح نفسه وبدنه وخاطره : « إن الله يدافع عن الذين آمنوا » لأن اليقين الإيمانى هو الذخر والمنطلق للسداد والسؤدد . لم تعرف البشرية فى تاريخها الطويل ، ولا سيما فى التاريخ الإسلامى رجلا فيه قوة البطش ممتزجاً ببطش القوة مثل الحجاج ابن يوسف الثقفى ، فقد كان قوى الشكيمة ، عنيف البطش ، مهيب الجانب . . . قال ذات يوم لرجل من الخوارج : – أجمعت القرآن ؟ قال : أمتفرقاً كان فأجمعه ! ! قال الحجاج : أتقرأ ظاهراً ؟ قال : بل أقرؤه وأنا أنظر إليه ، قال : أتحفظه ؟ قال : أخشيت فراره فأحفظه ؟ قال : ما تقول فى أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : لعنه الله ولعنك معه .

قال : إنك مقتول ، فكيف تلقى الله ؟

قال : ألقاه بعملى وتلقاه بدمى . . . ! !

هذه هى الشجاعة فى الحق ، والجرأة حيال الحجاج الجائر ، دون توجس أو مهابة ، فى طلاقة وإقدام وبيان ، لأنه قوى بالحق دون مراء

أو بهتان وهكذا كل صاحب حق لا يخاف ولا يتوجس ، ولا يجب المجادلة إلا عن علم وعن حق وعن ثقة .

وليعلم بنو آدم أن الماضى قبل الإنسان قدراً هو الباقى له وأن أجر الصابرين فيما يصابون به أعظم من النعمة عليهم فيما يعافون منه .

فالحياة كلها ابتلاءات ، الخير والشر ابتلاء ، المال أو الفقر ابتلاء ، الصحة والمرض ابتلاء فإنسان يبتلى بالخير هل يشكر ، وآخر يبتلى بالشر هل يكفر أم يصبر ؟

ومن يجمعه الله لا يفرقه إنسان . . .

* * *

الحدة والتشنج كناية عن الجهالة، وقد ذم أحد الحكماء جهولا فقال : يجزم قبل أن يعلم ، ويغضب قبل أن يفهم ، وأرى أيضاً إن من أهم صفات الجهول أيضاً أنه يتحامل بغير سبب ويؤذى بغير جريرة .

* * *

ومن هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده من الخير إلا بتركها . ومع هذا فإننا مطمئنون إلى أن الخير سيظل حتى تقوم الساعة وله فى بعض النفوس بعض الأثر الذى ينسجم معه كثير من أقضية الحياة .

قال شوقى رحمه الله :

وإذا الدنيــــا خلت من خير

وخوت من شاكر هانت هوانا

ولكن مرامنا ومقصدنا أن تتسع دائرة الخير هذه بين القلوب فقد شغلني الحزن لهم عن الحزن عليهم .

وبقدر ما لاقينا من تقريظ وثناء على جمع هذه الفتاوى وسابقاتها ظفرنا بالكثير من الآراء الشاردة النافرة الغاضبة بلا أدنى تفهم أو حجة ، وقد كان رائدنا دائماً أن الله معنا والتوفيق حليفنا بفضل دعاء الأصدقاء الأوفياء المخلصين الشرفاء من العلماء الذين يهمهم أن تأخذ الدعوة الإسلامية مسارها الصحيح السوى فى قوة واقتدار دون مداهنة أو مصانعة وبعيداً عن التعقيد والإفراط . يكذب الطبيب على المريض ليخفى عنه ما هو فيه من عنت المرض حتى لا يشقى بالحياة ولا تشقى به الحياة لأن الحقيقة والصدق فى هذه المواقف مستهجنان وفى غير هذا الموضع لا أعرف للكذب مكرمة أو محمدة ، فالحق فى غير هذا المجال غير محتاج إلا لليقين .

وإن آلام النزع أوجع من الموت نفسه وأشد منه عنفاً وضراوة مثل شدة الألم فهى أقوى من الألم ذاته .

فلا بد للطبيب أن يراعى ذلك فلا يزيد مريضه أوجاعاً على أوجاعه .

اللهم لا تجعلنا من الممتارين ، ويسر لنا سبيل الدعوة إليك بعون منك من عثرات الجهالة والتردى ، خالصة صافية مما يكدرها من شوائب الدهر والظنون .

وإن كان أعداؤنا فى الله أكذباء فيما دون مقتض فاغفر لهم واهدهم وإن كانوا معذورين فى ذلك فاصفح عنا وعنهم وبصرنا وإياهم .

لما ضر أن يسلموا منا وأن نسلم منهم ، وما نملك من ثروة طائلة من الصدق والأمانة نروضهما معاً لإعلاء كلمة الحق والدين بعيداً عن التطرف ونأيا عن المغالاة أو الشطط ، لأن منهجنا واضح جلي وهو الدعوة بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتي هي أحسن .

القاهرة ١١ ذو القعدة سنة ١٤٠١ هـ
٩ سبتمبر سنة ١٩٨١ م .

السيد الجميلي

• • •

الحج قبل الاسلام

س – هل كان الحج موجوداً قبل الإسلام وهل كان بصورته التي نؤديها الآن ؟

ج – يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

بدا واضحاً أن قصة إبراهيم مع البيت فى قوله تعالى : « وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا » فالأمر لإبراهيم واضح من أن الحج إذن فيه فعلا ، وإبراهيم بدأ فعلا ، وهذا كلام صادق . إلا أن قول الله إذا أردنا أن نفهمه بعمق ، فقد أمره الله أن يرفع القواعد ومعنى رفع القواعد أن البيت كان موجوداً ، وقد طلب منه الله رفع هذه القواعد ، والرفع يتعلق بالبعد الثالث الذى يعطى حجماً لا مساحة وما دام الله قد قال فى البيت كلاماً عاماً فى غير إبراهيم فى قوله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين » وما دام وضع للناس من بداية وجود الناس ، وما دام كان له بيت كان له حج والذى يقول الحج من أول إبراهيم ، ووجود البيت كذلك من أول إبراهيم ، فكلام غير دقيق ، فيكون

المفهوم الصحيح وجود البيت من زمن قديم وحجه كذلك من زمن قديم .

ولماذا ؟ لأنه يجوز أن البيت قد انطمر بأى عامل من العوامل ، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يجلى هذا الأمر من جديد ويكون الإذن برفع القواعد تجديداً لما انطمر وانطمس ، كأن الانطماس للبيت انطماساً مادياً وانطماساً منهجياً ، فأراد الله أن يعيد معالم البيت برفعه ليحجه الناس بدليل أن إبراهيم ساعده ابنه إسماعيل لرفع القواعد « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل » ويفهم من هذا أن إسماعيل كان قد بلغ من السن ما يسمح له بمساعدة أبيه فى رفع قواعد البيت .

والقرآن يقص علينا أن إبراهيم أسكن إسماعيل وأمه عند البيت المحرم ، فهذا يدلنا على أن البيت كان موجوداً وإبراهيم لم يصل بعد فى قوله تعالى : « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت » فيكون البيت موجوداً آنذاك وإنما التحديد لم يكن موجوداً عند الإسكان .

* * *

العمرة سنة أم فرض

س – هل العمرة سنة أم فرض ؟

ج – يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

فى قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا » يكون المعنى أن العمرة فرض وليست سنة ، وما دام الله قد وصف الحج بأنه أكبر ، يفهم من ذلك أن هناك حجاً كبيراً والمقصود من حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا عمل العمرة والحج معاً .

نفهم من هذا أن الله وصف الحج فى عرفة بالحج الأكبر ، إذن فالثانى الذى ليس فيه وقوف بعرفة ليس حجاً أكبر وإنما حج كبير ، وإلا ضاق معنى اللفظ .

وفى حديث «بنى الإسلام على خمس»، يقصد منه الحج والعمرة معاً .

الحج عن الغير

س – هل تحج المرأة عن أمها ؟

ج – سألته صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت : إن أمى ماتت ولم تحج . أفأحج عنها ؟ قال – (نعم حجى عنها) .

(حديث صحيح)

كما أفتى رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلا سمعه يقول : لبيك عن شبرمة – قريب له – فقال صلى الله عليه وسلم : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا ، قال : حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) . (ذكره الشافعى وأحمد)

* * *

حكم التجبية

س — سألته صلى الله عليه وسلم امرأة من الأنصار عن التجبية وهى وطء المرأة فى قبلها من ناحية دبرها :

ج — فتلا عليها قوله تعالى :

« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » .

(ذكره أحمد)

وسأله صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه فقال : يا رسول الله هلكت ، قال : (وما أهلك ؟) قال : حولت رحلى البارحة ، فلم يرد عليه شيئاً ، فأوحى الله إلى رسوله : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ، أقبل وأدبر وأتق الحيضة والدبر) .

(ذكره أحمد والترمذى)

وهذا الذى أباحه الله ورسوله فى الوطء من الدبر وليس فى الدبر . وهو القائل صلى الله عليه وسلم : (ملعون من أتى امرأته فى دبرها) . وقال : (من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها أو كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد) .

(وهذه الأحاديث فى مسند الإمام أحمد)

نزول الوحي

س - كيف كان ينزل الوحي على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ج - يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

كان أول الوحي يجهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يقول بعد أول الوحي (زملونى دثرونى) . . . وقال فى أول اتصال الوحي به : فغطني حتى بلغ مني الجهد... وروت السيرة : وأن جبينه ليتفصد عرقاً . . . كل ذلك ظواهر مادية . . . وهذه الظواهر المادية لا بد أن يكون مافيها إجهاد مادى وما دام فيها إجهاد مادى ، لا بد أن تكون فيه كما سبق أن قلنا تحولات كيماوية فى ذاتيته البشرية صلى الله عليه وسلم لأن ملكاً أعلى سيلتقى ببشر . فلا مفر من أحد أمرين :

الأمر الأول : إما أن ينتقل الملك من ملكيته إلى بشرية تساوى بشرية الرسول فيتكلم معه ، وحينئذ لا يكون عند البشر مجهود ، لأن العملية صارت من الملك : وتمثل له بشرا وكلمه

فهو لا يزال على طبيعته البشرية ، وإما أن يحصل التحول منه صلى الله عليه وسلم ، فتصفو نفسه وتهتز بشريته ، حتى يمكن أن تلتقي البشرية بالملكية ، وذلك هو أشق أنواع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه آكد الوسائل في صدق بلاغه عن الله ، لأن الملك إذا تمثل ربما يكون الظن بشراً أعلى من بشريتي يكلمني ويخاطبني وينقل إلى كذا فليس في ذاتيته صلى الله عليه وسلم دليل الاتصال الخارجي .

أما أن يحدث في تكوينه شيء . ترتجف بوادره ، ويتفصد جبينه عرقاً ، ويحصل له ما يحصل ، فهذا أمر ذاتي فيه . فحينما يأتي علم له عن هذا الطريق ، يعرف أن ذلك علم عن طريق غير عادي ينجلي فيه ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه دليله ، أن ذلك ليس أمراً عادياً ، لا ببشر ولا بكلام من وراء حجاب .

* * *

الآخرة والأولى

س – ما معنى : « وللآخرة خير لك من الأولى » صدق الله العظيم .

ج – يظن البعض أن المقصود بالآخرة فى الآية الكريمة من سورة الضحى المقصود بها (الحياة الآخرة) . لكن الشيخ الشعراوى يوضح أن المقصود بها نزلة الروح الأمين جبريل بالوحى المرة الأخيرة .

يقول فضيلة الإمام الجليل : ولذلك ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى بعدها . . لماذا ؟ لأنه ربيت فيه طاقة الشوق للأمر الشاق فهانت المشقة وجعلت النفس لا تشعر بها . فإذا جاء الإنسان وعرض على إنسان أمراً شاقاً ثم رأى ثمرة ذلك الأمر الشاق حلوة ، بعدما يهدأ ويستجم ، ذهب التعب وبقيت حلاوة ما أوحى إليه . حلاوة ما أوحى هذه تجعله يشتاق إن غاب عنه الوحى ، وعندما يشتاق يجد نفسه قد تولد فيها طاقة إقبالية وشوق يجعلانه لا يشعر بالمتاعب بعد ذلك .

المرأة مع أىّ من أزواجها فى الجنة

س — المرأة تتزوج الرجلين والثلاثة . . . فمع من تكون منهم يوم القيامة ؟

سئل هذا السؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ج — فقال : (تخير فتكون مع أحسنهم خلقا) .

* * *

ملك وملكوت

س — ما الفرق بين ملك وملكوت ؟

ج — يقول الشيخ الشعراوى :

قال تعالى : « فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء »
هنا جاء بكلمة « ملكوت » ولم يجىء بكلمة « ملك » .

وقال تعالى أيضاً : « لله ملك السموات والأرض »
هنا جاء بكلمة « ملك » ولم يجىء بكلمة « ملكوت » ذلك لأن الملك هو ما تشهده أما « الملكوت » فهى الأمور الغيبية ، تأتى لك بالظواهر ولا تعرف ما هى المحركات وراء هذه الظواهر ، إن المحركات التى وراء هذه الظواهر هى هذه عالم الملكوت » .

« فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون ».

* * *

اصابة الثوب بدم الحيضة

س — سألته صلى الله عليه سلم امرأة فقالت : إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيضة ، فكيف تصنع به ؟

ج — فقال عليه الصلاة والسلام : (تحته ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلى فيه) . وتحته : أى تحكه . ثم تقرصه : أى تدلكه بأطراف الأصابع والأظفار ، مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره . ثم تنضحه : أى تغسله .

* * *

كم تجلس النفساء

س - كم تجلس النفساء ؟

ج - قال صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الدارقطني : (تجلس أربعين يوماً ، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك) .

* * *

الجبال ودلالة وجود الله

الله سبحانه وتعالى موجود قبل خلق الوجود ولم يكن ثمة شيء غيره كما ورد في مسند الإمام أحمد ، ووجود الحق جلت قدرته مستمر قائم إلى غير انتهاء امتداد الأبد الأبيد كله في سرمدية لا طاقة للبشر بنعتها أو تحديد كيفيتها .

ولكن فيم يدور الجدل إذن ؟ إنه يدور حول الدليل على وجود الله أو حول محاولة إثبات وجود الله .

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي موجهاً الحديث لمن يجادل في وجود الله أو لمن يحاول وضع الدليل على وجود الله ، يقول الإمام سائلا : ما الذي حملك على ذلك وأتعبك وأتعب عقلك وفكرك لتضع الدليل على وجود الله ؟

ويوضح الشيخ السر الخطير في ذلك فيقول : إن الله موجود فينا بالفطرة ، إنه موجود في كل حبات كياننا ، فالذي يحاول أن يضع الدليل على وجود الله في الحقيقة قد أثبت وجود الله دون حاجة إلى دليل .

والدليل على وجود الله هو طلب الدليل على وجود الله ، ذلك أن طلب هذا الدليل وإجهاد العقل فيه ، معناه أن الله موجود فينا بالفطرة ، نحس به ونشعر بوجوده ، ونعرف أنه موجود .

ذلك أن وجود الله سابق لمحاولة الوصول إلى دليل ، وهذه المحاولة قائمة وستظل قائمة إلى أن تنتهي الحياة ، إنما هي إعلان بأن الله موجود ، ونحن نحاول أن نستخدم ما يلائم عقولنا من أدلة .

* * *

أول أشراط الساعة

س - ما أول أشراط الساعة ؟

ج - «أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وهذه إحدى مسائل عبد الله بن سلام الثلاث وهى جمعاء موجودة فى صحيح البخارى .

* * *

معجزة الإسراء والمعراج

س – معجزة الإسراء والمعراج من أروع ما جاء به الإسلام من حجج قوية وبراهين دامغة لرؤوس الكفر والنفاق فما هي خواطر الشيخ الشعراوى حول هذه المعجزة ؟

ج – يقول فضيلة الإمام الجليل : رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به وصعد إلى السماء السابعة إلى سدرة المنتهى بسلطان الله سبحانه وتعالى ونحن يوم القيامة سنكون فى أى مكان بسلطان الله تعالى .

ولو أن الآية الكريمة : « لا تنفذون إلا بسلطان » لم ترد لكان بعض الناس قد جادل فى معجزة الإسراء والمعراج ، ولكن كونها وردت فمعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى بسلطانه هو يجعل من يشاء يصعد إلى السموات كل حسب ما هو مقدر له .

فإذا سمعنا أحداً يقول : إن الإنسان قد نفذ من أقطار السموات والأرض لأنه وصل إلى القمر . . نقول له : إن

الإنسان قد استطاع أن يقتحم من ملايين السنين الضوئية بعض ثوان ضوئية ، والتى تعتبر جزءاً من اتساع السماء الدنيا ، وأنه محتاج إلى مليون سنة ضوئية محذوفاً منها ثانيتان ليصل إلى العمق الذى يراه الآن من سماء الدنيا . . وهو فى كل هذا دون السماء الأولى لم يصلها بعد .

ويضيف فضيلة الإمام إلى ذلك قائلا :

تلك قضية هامة للرد على بعض الذين يحاولون أن يخضعوا القرآن لقدرة البشر ، وينسون قدرة الله ويأخذون شيئاً سطحياً فى محاولة لتطويره إلى مشكلة هم أول من يعلم أنها غير موجودة. لأننى حين أقتحم ثوانى ضوئية من مليون سنة ضوئية لا يمكن أن أدعى لنفسى أو لا يدعى عاقل أنه اقتحم المليون سنة التى هى فى العمق الظاهر من السماء الدنيا .

وبهذا فإن معجزة الإسراء والمعراج خالدة ، وستظل خالدة إلى يوم القيامة . . ولن يستطيع بشر مهما علا قدره ووصل علمه أن ينفذ من أقطار السموات والأرض ، بل أن ينفذ من السماء الدنيا ، فما بالك بالسموات السبع . . وستبقى معجزة المعراج علماً يدعو العالمين إلى الإيمان بالله وقدرته وسلطانه المعجز المستحق للعبادة والوحدانية .

* * *

الزواج والطلاق

س — مع صعوبة الزواج ومشقات تكاليفه ومقتضياته ومستلزماته إلا أننا نجد الطلاق أسهل الوسائل كعلاج للمشاكل المستعصية للأسرة فى المجتمع . فما هو سبب ذلك يا ترى ؟

ج — **يقول فضيلة الإمام الجليل : إن ذلك راجع لمخالفة المتزوجين لمقاييس الإسلام فى كلا الأمرين ولو أن طالب الزواج دخل على الزواج بمطلوبات الله فيه لما حدث ما يدعو إلى الطلاق .**

* * *

بين النمو والنقصان

بين النمو والنقصان تتمشى طبائع الموجودات ، ولا يمكن أن يحدث التغير السريع فى الزمن فجأة وهذا من رحمة الله على البشر وعلى الخلق أجمعين . لأن الطفرات تترك آثارها القريبة والبعيدة فى النفوس مما يجعلها فى فترات نقاهة من متغيرات الحياة متصلة ، ولما كانت الأيام دولا والحياة غير مستقرة فمن الخطر والجور أن تنتقل الأشياء فى متباين أطوارها من طور إلى طور فجأة . . . بل لا بد أن يتم هذا الانتقال والتحول تدريجياً وشيئاً فشيئاً .

ويقول فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى لما عرضت عليه هذه القضية :

إن كميات من النمو وكميات من النقص شائعة فى كل جزئيات الزمن . ونظرة إلى الوليد نراه لا يكبر فى نظر أمه مرة واحدة ، إنما النظر إليه والتأمل فيه بعد شهرين مثلا تنجلى درجة كبره ، وهذا لانسجام المقاييس مع الحياة ، شىء من التغير مع شىء من الالتزام .

وإذا كان أصل الإنسان قرداً كما يقول علماء التطور وأنه بعد حين تحول إلى إنسان نقول لهم : ولماذا لم تتحول كل القرود إلى آدميين ، وبقيت قرود على حالتها كما هى ؟

وكلما تذبل المرأة فى جمالها المستميل تعوضها طاقة جمالية أخرى ، والزيادة والنقصان فى كثير من الأمور بمقدار تتطلبه الحياة .

بل إن استمرار الحياة واستواءها يتطلب أحياناً نقصاناً فى أمر من الأمور .

* * *

حلول الغرائز

س – بالنسبة للمشاكل الأسرية التى تندلع بين الزوج وزوجه . أيا كان سببها . . . ما الإجراء السليم فى كبح جماحه حتى لا يستشرى ويصدع الأصرة الزوجية ؟

ج – وينصح الشيخ الشعراوى بعلاج هذه المسألة علاجاً نفسياً طبياً عظيم النفع جم الفائدة فيه الدواء الشافى بإذن الله .

يقول فضيلة الشيخ الشعراوي : إن أي نزاع بين رجل وامرأة إذا تعدي للغير اتسع واستعصي علي العلاج ، وإن لم يتعد لا يتسع ومع قليل من الوقت تحله الغرائز .

ويؤكد الشيخ الجليل أن توافق الأسرة بين الرجل والمرأة هو خير ضمان لانسجام المجتمع .

* * *

سحر قوم فرعون وعصا موسى

اشتهر قوم فرعون بالسحر ، فكان لا بد أن يحبط موسى سحرهم هذا حتى ينجلى صدق رسالته وحقيقة دعوته وسواء نبوته وبعثه من الحق تبارك وتعالى مبلغاً عنه .

ومن أعسر المشاق أن يبعث رسول إلى سحرة ومشعوذين ألفوا السحر ومارسوا الشعوذة ، فكان حتماً ولا بد من كفاءة عالية أوفق منهم وأفوق عليهم حتى يستسلموا مذعنين مشدوهين .

والساحر لا يشهد إلا لأكبر منه كفاءة مثل الطبيب عندما يريد أن يطبب نفسه فإنه يختلف إلى طبيب آخر أكبر منه علماً وأخبر منه تجريباً وهذا ما حدث بالنسبة لموسى إذ دربه الله وجعله متقناً للتدريب ثم بعد ذلك أجرى التجربة بكفاءة واقتدار فأخرس ألسنة الباطل بلسان الصدق وتجربة الحق .

س — والسؤال الآن : — ما الفرق بين سحر قوم فرعون وبين عصا موسى ؟

ج — يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

قال تعالى : « وما تلك بيمينك يا موسى » ؟ يرد موسى : « هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخرى » .

هنا يقول الله فى المهمة التدريبية لموسى عليه السلام : « ألقها يا موسى » .

فيلقى موسى بالعصا « فإذا هى حية تسعى » وخاف موسى . لكن الله يقول : « لا تخف سنعيدها سيرتها الأولى » .

ولو لم يكن موسى قد خاف لقلنا هذا نوع من السحر ولنتبه إلى أن هناك فرقاً بين السحر الذى كان يمارسه بعض قوم فرعون ، وما جاء به موسى .

إن القرآن يصف حالة موسى :

« فأوجس فى نفسه خيفة » . . . وهذا دليل على أن عصاه انقلبت إلى حية بالفعل والواقع ومعنى هذا أن حقيقة العصا قد تغيرت بالفعل وهذا هو الفارق بين سحر قوم فرعون وبين عصا موسى .

إن سحرة فرعون . . يسحرون أعين الناس فلا ترى حقيقة الأشياء إنما يرى الناس الوهم الذى يضيفه السحرة على أعينهم .

أما معجزة موسى . . ففيها تغيرت الحقيقة ، وأصبحت العصا حية . . . هكذا نرى معجزة الله . مؤانسة لموسى ثم بعد

ذلك تدريب ثم تكليف بالمهمة .

وهكذا يعلمنا الله أنه لا مهمة إلا بتدريب ولا إنجاز موفق بغير إتقان للتدريب .

* * *

الزوجيه والكون

س — قال تعالى فى سورة يس : « سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض . ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » .

ما الدلالة البيانية والعلمية لقوله تعالى : « ومما لا يعلمون » ؟

ج — يقول فضيلة الشيخ الشعراوى فى تفسير هذه الآية الشريفة : الزوجية شائعة فى الوجود كله ، كلنا نعرفها فى أنفسنا ونتزوج ، ونعرفها فى الحيوان ، ونعرفها فى النبات ، إنما قول الله سبحانه وتعالى : « ومما لا يعلمون » هذا دليل على أن هذه عملية شائعة فى الوجود كله ، وإلا لو كانت هذه هى فقط ، فماذا يكون مدلول « ومما لا يعلمون » ؟ وما هو عطاؤها ، إذن معنى ذلك أن ربنا احترم العقل المعاصر عن أنه يقول له أشياء قد يقف فيها عقله العلمى ، لكن قوله تعالى : « ومما لا يعلمون » بعد ذلك لما يتطور عقلك العلمى ويطمح ستعلم وستعرف أن مسألة الزوجية هذه شائعة فى الوجود . والآن أثبتوها فى الجهاد ، وأثبتوها فى الذرة ،

وأثبتوها فى السالب والموجب . . . يبقى إذن ساعة أن يتحكم فى الأصل الأصيل يقول « سبحانه » أى أنه لا يقدر أحد على عملها « فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء » .

صدق الله العظيم

* * *

الصلاة جهراً وسراً لماذا ؟

س — نريد أن نعرف السر فى أن صلاة الظهر والعصر تكون القراءة سراً بينما فى صلاة الصبح والمغرب والعشاء تكون القراءة جهراً ؟

ج — يجيب فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى قائلا :

إن السر فى ذلك أن المسلمين كانوا فى بدء الإسلام ضعافاً فكانوا يجهرون بالصلاة فى الأوقات التى ينام فيها الأعداء فى بيوتهم صباحاً ويجهرون فى صلاة المغرب والعشاء لأن الكفار يكونون لاهين فى غفلة مساء ، ويسرون فى صلاتى الظهر والعصر ليقظة الأعداء وانتشارهم نهاراً فى كل مكان . فلما قوى الإسلام ولم يعد المسلمون ضعافاً بقيت الصلاتان السريتان والصلوات الجهرية كما هى دون تغيير استصحاباً للأصل .

قال تعالى : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا » .

معنى هذا أن يكون المصلى فى قراءته فى الصلاة وسطاً .

* * *

وأين الثالثة

س – قال تعالى : « الطلاق مرتان . فإمساك بمعروف . أو تسريح بإحسان .

فني هذا ندرك الإشارة إلى الطلاق المفهوم من قوله تعالى : «وبعولتهن أحق بردهن» وهو الطلاق الرجعي وهو بمعنى التطليق الذى هو فعل الرجل – كالسلام بمعنى التسليم – لأنه الموصوف بالوحدة والتعدد دون ما هو وصف المرأة ، ويؤيد ذلك ذكر ما هو من فعل الرجل أيضاً .

وإذا كان « الطلاق مرتان » فأين التطليقة الثالثة إذن ؟

ج – التطليقة الثالثة هي : « التسريح بإحسان » وهذا يدل على أن معنى « مرتان » اثنتان ويؤيد العهد – كالفاء – فى الشق الأول فإن ظاهرها التعقيب بلا مهلة ، وحكم الشيء يعقبه بلا فصل وقد ورد فيما أخرجه أبو داود . وجماعة عن أبى رزين الأسدى أن رجلا قال : يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إنى أسمع الله تعالى يقول : « الطلاق مرتان » فأين الثالثة ؟ فقال : (التسريح بإحسان هو الثالثة) .

الطلاق ثلاثاً فى مجلس واحد

س ــ هل يجوز الطلاق ثلاثاً فى مجلس واحد ؟

ج ــ أخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : (طلق ركانة امرأته ثلاثاً فى مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف طلقتها ؟ قال : طلقتها ثلاثاً قال : فى مجلس واحد ؟ قال : نعم قال : فإنما تلك واحدة فارجعها إن شئت فراجعها) .

* * *

النجاح والسؤدد فى الحياة

س – ما مفهوم كلمة النجاح والسؤدد فى الحياة ؟

ج – **يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :**

معنى كلمة (نجاح الحياة) أن تكون الحياة كلها ناجحة وليست نجاحك أنت فقط ، المهم أن حركة الحياة كلها تكون ناجحة ، ولا يمكن أن نصف المجتمع الذى يسود فيه النفاق والمحسوبية ، بأنه نجاح فى الحياة .. فالنجاح للمجموع وليس للفرد .

ولنوجه هذا السؤال : هل يعجبك ما أنت فيه من حياة ؟ إذا كان الكل يشتكون : هذا يشتكى من ذاك ، وذاك يشتكى من هذا ، نحن نشتكى إذا من أنفسنا ، وحين نجد الشكوى من كل من فى المجتمع ، فاعلم أن الشكوى من المشتكى منه والمشتكى معاً .

وقد يحب الإنسان الشر ويسكت ، فلا بد إذن أن يعضه الشر ، والناس يظنون أن النجاح فى الحياة أن تسوس حركتك

أنت وحدك ، إنما الأصل فى الحياة أن يعايش الإنسان بحركته حركات الآخرين بدون تصادم ، ليضمن لنفسه حركة نفسه ، فإن عجز أن يكون قوياً . استطاع أن يعيش وهو ضعيف . فالمجتمع الذى تسوده المحسوبية ويسوده النفاق والنصب تتصادم فيه حركة الإنسان مع حركات الآخرين فإذا كان قوياً أخذ حقوق الغير بدون وجه حق ، وإذا كان ضعيفاً أخذ الآخرون حقه بدون وجه حق أيضاً) .

والإنسان الذى يعايش حركة الآخرين بحركته بدون تصادم سعد هو متحركاً أو غير متحرك . وحسب الذين يصلون إلى حياتهم بوسائل يأباها الدين ويأباها الخلق من نفاق وكذب ومحسوبية ونصب ، حسبهم أمام نفوسهم أن يكونوا صغاراً وإن كانوا أمام غيرهم كباراً . لأن الإنسان يجب أن يكون عند نفسه أولا لأن نفسه لا تفارقه ولا تغشه ، وأستطيع أن أغش الدنيا ولكن لا أغش نفسى .

ويضيف حضرة صاحب الفضيلة :

(وحينما أطلب من أحد الأشخاص أن يشهد لى زوراً فى المحكمة ، أنتفع بشهادته لغرض معين ولكن فى قرارة نفسى أحتقره) .

ثم أخيراً ما أمد هذا النجاح الذى يحققه أمثال هؤلاء ؟ أمده حياتهم فى هذه الدنيا ؟ ، ولكن المستقيمين أطول عمراً

وأخلد ذكراً ، وأدوم فائدة لأن نجاحهم يتعدى إلى عطاء رباني أبدي . . . لا مقطوع ولا ممنوع .

* * *

المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

س – ما المقصود بـ (يتربصن) و (قروء) ؟
وما الحكمة الشرعية فى ذلك ؟

ج – فى قوله تعالى : « يتربصن » أى ينتظرن وهو خبر قصد منه الأمر على سبيل الكناية .

والمقصد من ذلك أن يحرص النساء على التربص – لأن الباء للتعدية – فيكون المأمور به أن يقمعن أنفسهن ويحملنها على الانتظار وفيه إشعار نفسى رائع بأنهن أو بكونهن مائلات إلى الرجال وذلك مما يستنكفن منه .

وفى قوله تعالى : « ثلاثة قروء » نصب على الظرفية لكونه عبارة عن المدة والمفعول به محذوف لأن التربص متعد قال تعالى : « ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله » أى يتربصن التزوج وفى حذفه إشعار بأنهن يتركن التزوج فى هذه المدة حتى لا يتلفظن به .

والقروء جمع قرء – بالفتح والضم – وهو يطلق على الحيض ،

لما أخرج النسائى وأبو داوود والدارقطنى « أن فاطمة ابنة أبى جبيش قالت : يا رسول الله إنى امرأة أستحاض فلا أطهر ، أفأدع الصلاة ؟ قال صلى الله عليه وسلم : (لا ، دعى الصلاة أيام أقرائك) ويطلق القرء على الطهر الفاصل بين الحيضتين .

* * *

الاسلام صفة واسم وعلم.

تمهيد :

جاء نور الإسلام شاملا أقطار الدنيا وأرجاء الكون إلى يوم البعث ، ورسالة الإسلام جاءت بالمنهج القويم الذى يسعد البشر ويسدى إليهم الخير فى الدنيا وفى الآخرة ، وما سبق الإسلام من ديانات قديمة كانت أيضاً مشتقة من الإسلام وإنما الإسلام الذى بعث به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اندمجت فيه كل هاتيك العطاءات الربانية مجملة .

ولا يخامر المحقق شك فى أن هذا الإسلام إنما جاء معجزاً لكل إنجازات العقل البشرى ولو أنه أرسل قبل وقته وأوانه لتعذر على العقل والفكر الإنسانى استيعاب جرعاته العلاجية إنما جاء فى التوقيت المناسب للنمو الفكرى للأفهام من ثم كان تقبله واحتمال تكاليفه .

وقد ورد فى القرآن الكريم ما يجلو لنا أن الديانات السابقة جمعاء كانت مشتقة من الإسلام وعلى ملته السمحة ومن ورده السخى فرع صغير

قال تعالى فى سورة البقرة :

« ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون » . (البقـــرة — ١٣٣)

« قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » . (البقـــرة — ١٣٦)

س — والسؤال الآن : كيف نفرق بين الإسلام الذى كان فى الديانات السابقة وبين الإسلام الذى أنزله الله خاتماً لهذه الديانات على أشرف وأكرم مرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

ج — يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :

يقول سبحانه وتعالى : « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل . وفى هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس . فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » .

النص القرآنى هنا صريح ومحدد بأن الإيمان مرتبط بالعبادة

والعبادة ترتبط بفعل الخير وفعل الخير يستدعى الجهاد فى سبيل الله الذى اختار الإيمان للمؤمنين ، واختار المؤمنون الإيمان به وليس فى الدين ما يجعل الإنسان فى حرج . . إن الإسلام هو الدين الخاتم ، والإسلام هو الدين الأول ، فإبراهيم أبو المؤمنين وقد سمى الله به المؤمنين المسلمين وأنتم مسلمون فى الكتب السابقة على القرآن لرضاء المؤمنين بما شرعه الله فكونوا كما سماكم الله مسلمين ولتكن عاقبة إسلامكم هى إتقان هذا الإسلام حتى يشهد الرسول لكم يوم القيامة بأنه بلغكم بالدين وعملتم بما أبلغكم به فتسعدوا فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

وهكذا نرى أن الله سمانا المسلمين ولم يصفنا بالمسلمين ، لأن الإسلام للمؤمن وصف واسم وعلم .

ولذلك معنى واضح وهو أن الدين عند الله هو الإسلام ولأن الاسم أصبح وصفاً لنا وعلماً علينا ، لكن الإسلام بالنسبة للسابقين علينا هو وصف فقط . ومن ثم فإن كل الديانات موصوفة بأنها مسلمة ولكننا نحن – أتباع محمد – مسلمون بالوصف والاسم والعلم . . وإسلامنا للأعلى جل شأنه.

• • •

وجاء زوجها الثانى

س — غاب عنها زوجها ثم فقد فى الحرب ولم ترد عنه أية أنباء، وبعد فترة تزوجت من رجل آخر . . وبعد أن عاشرها الثانى . . . حضر فجأة زوجها الأول . . . فما الحكم ؟

ج — **يقول فضيلة الشيخ محمد الشعراوى لما عرضت عليه هذه المشكلة :**

لا بد أن يرفع أمرها للقاضى .

* * *

لا تنفذون إلا بسلطان

تمهيد :

يقول الحق تبارك وتعالى : « **قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً** ».

وقال أيضاً : « **يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان** » . . .

صدق الحق تبارك وتعالى .

وهنا يتجلى أمامنا أن الإنسان عندما اقترن بالجن جاء الحق بلفظة « الإنس » .

وقد تقدم الإنس على الجن فى الآية الأولى لأن الإعجاز فيها متصل بالناحية البيانية والإنس أبلغ وألسن وأبين من الجن .

أما فى السورة الأخرى فى الآية الثانية فلقد تقدم الجن على الإنس لأن التحدى هنا محتاج لقوة جبارة والجن أعون عليها وأقوى منها من الإنس.

لكن السؤال الذى يعرض أمامنا هنا : ما معنى قوله تعالى . « لا تنفذون إلا بسلطان ؟ » هل هو طلاقة القدرة أم هو سلطان العلم ؟ أم ماذا ؟

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : بعض الناس يظنون أنه سلطان العلم ، ونحن نؤكد أنه سلطان الله سبحانه وتعالى ، لا بد أن يظهر للعالم كله فى معجزة تدعو العالم كله إلى الإيمان .

فرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أن أسرى به وصعد إلى السماء السابعة إلى سدرة المنتهى كان ذلك بسلطان الله سبحانه وتعالى .

ونحن يوم القيامة سنكون فى أى مكان بسلطان الحق تبارك وتعالى أيضاً ، والملائكة التى تنزل إلى الأرض وتصعد إلى السموات بسلطان الله سبحانه وتعالى .

ولو أن الآية الكريمة : « لا تنفذون إلا بسلطان » لم ترد لكان بعض الناس قد جادل فى معجزة الإسراء والمعراج . . . ولكن كونها وردت فمعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى بسلطانه هو يجعل من يشاء يصعد إلى السموات كل حسب ما هو مقدر له .

فإذا ما سمعنا أحداً يقول : إن الإنسان قد نفذ من أقطار السموات والأرض لأنه وصل إلى القمر . . . نقول له : إن الإنسان قد استطاع أن يقتحم ثوانى ضوئية من ملايين السنين الضوئية التى هى جزء من اتساع السماء الدنيا . . . وإنه محتاج إلى مليون سنة ضوئية محذوفاً منها

ثانيتان ليصل إلى العمق الذى يراه الآن من سماء الدنيا . . . وهو فى كل هذا دون السماء الأولى لم يصلها بعد .

ثم يردف فضيلة الإمام . . . تلك قضية هامة للرد على بعض الذين يحاولون أن يخضعوا القرآن لقدرة البشر ، وينسوا قدرة الله ، ويأخذوا شيئاً سطحياً فى محاولة لتطويره إلى مشكلة هم أول من يعلم أنها غير موجودة . . . لأننى حين أقتحم ثوانى ضوئية من مليون سنة ضوئية لا يمكن أن أدعى ولا يدعى عاقل أنه اقتحم المليون سنة التى هى فى العمق الظاهر من السماء الدنيا .

ولهذا فإن معجزة الإسراء والمعراج خالدة وستظل خالدة إلى يوم القيامة . . . ولن يستطيع بشر مهما علا قدره ووصل علمه أن يصل إلى أن ينفذ من أقطار السموات والأرض ، بل أن ينفذ من السماء الدنيا ، فما بالك بالسموات السبع . . . وستبقى معجزة الإسراء والمعراج علماً يدعو العالمين إلى الإيمان بالله ووحدانيته جلت قدرته .

* * *

صلاة المرأة مع زوجها

س — هل تصح صلاة المرأة مع زوجها ؟

ج — **أجل ويكون لها صف وحدها ، ولكن إذا أمت المرأة تأتى مع النساء فى صف واحد لأنه لا تجوز إمامة المرأة للرجال فى الصلاة .**

* * *

ليس كمثله شيء

وصف الحق تعالى نفسه وصفاً دقيقاً شاملا ليقطع على الفكر الإنسانى المتغير المتجدد من فينة إلى فينة ليقطع عليه حبل التصور الأحمق الشائن فى الذات الإلهية ، بخصوص تصور الخالق سبحانه وتعالى أو محاولة تخيل صفة من صفات الحق جل وعلا بالحواس البشرية البسيطة المحدودة فقال سبحانه وتعالى : « ليس كمثله شيء » وهنا وكأنه يقول للبشر : أريحوا أنفسكم من عناء الحماقة ، فى البحث فيما لا يجدى عليكم شيئاً .

فما رأى الشيخ الشعراوى فى تفسير هذه الآية الكريمة : « ليس كمثله شيء » ؟

يقول فضيلة الإمام : إذا سمعت أن الله سبحانه وتعالى مثلا له أرجل وله سمع وله بصر . لأنك أنت لا تعرف اليدين إلا فى هذا الشكل المخصوص الذى تراه فى نفسك ، ولا تعرف السمع إلا بهذه الآلات المخصوصة ، لا نقول لك: إن السمع عند الله يناظر السمع عند الخالق . لماذا ؟ لأن الأصل أنه سبحانه وتعالى : « ليس كمثله شيء » فكل ما ورد من إطارات الأسماء أو الصفات ونظيره فى الخلق ، فأنت

تقتصر على القدر الذى وصف الله به نفسه ،وكيفيات الأشياء لا ضرورة لهـا فى الإيمان ، الـكيفية التى يحملها الشىء ليست ضرورية فى الإيمان ، ربنا قال أنا سميع وأنا بصير ، إذن له سمع وله بصر ، فلا تأخذ أنت من الصورة التى تعرفها للسمع وللبصر فى الخالق ثم تقول ربنا سمعه وبصره مثلنا . . كلا . . . لمـاذا ؟ لأنك أنت حاكم بأن ربنا له وجود ، ولخلقه وجود ، هل وجود خلقه كوجوده ؟ لمـاذا تجعل سمع خلقه مثل سمعه ؟ أو سمعه مثل سمع خلقه إنك فى إطار أنه مخالف . الله حى والإنسان حى فهل الحياة عندى كالحياة عنده ؟ له حياة ولك حياة ، ولـكن هل حياتك حياته ؟ كلا . . . لا . . .

فإذا ورد اسم من أسماء الله أو صفة من صفاته جل شأنه يوجد مثله فى البشر ، فأنت أمام أمرين ، أن لا تمثل وأن لا تعطل . تعطل فتقول: لا . ليس له سمع ، لأن السمع هذا للبشر ، نقول له : أنت تقيس لأن السمع عندك له آلة وأنت منزه ربنا عن هذه المسألة ، صحيح أنت تريد أن تنزه إنما لمـاذا تعطل النص ؟ هو قال لى سمع . فأنت تأخذ على أن له سمعا ، إنما كيفية السمع هذه ليست عملك أنت ، والـكيفيات دائماً ليست محل إيمان .

وأوضح الإمام الجليل هذه النقطة فقال :

عرضنا مرة على أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لمـا سأل ربه ماذا قال له ؟

قال : « أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن . قال بلى » يعنى

آمنت ، ولكنه استدرك بعد ذلك « ولكن ليطمئن قلبي » فالذي يناقش الأسلوب سطحياً يقول إن هناك تناقضاً ، أنتم لأنكم تقولون إن ربنا هو قائله تغفلون عملية التناقض . إنما أنا لما أدخل عليه ككلام وليس في بالي أنه من الله . . . وأن كلام الله ليس فيه تناقض نقول له : أين مذهب التناقض ؟ مثلما قال كثير من المفسرين . . .

ما معنى الإيمان ؟ الإيمان هو اطمئنان القلب إلى قضية ما بحيث لا تطفو إلى الذهن لتناقش من جديد ، إن طلعت ثانياً لتناقش من جديد ، يبقى إذن أنها لم تصل إلى مرتبة الإيمان ، إذن عندك مشروع إيمان ولا زلت تبحث فيه . فكرة . إنما إيمان اطمأن القلب إلى قضية وانتهى منها ، ولم تعد تخرج مرة ثانية لتناقش من جديد هذا معنى الإيمان .

نقول : (بلى) يعني (آمنت) وما معنى آمنت ؟ يعني اطمئنان القلب إلى هذه القضية بحيث لا تطفو إلى السطح وإلى الذهن مرة أخرى .

« ولكن ليطمئن قلبي » طلب المفقود عنده ، ومادمت أنا أسأل لكي يطمئن قلبي ، كأن اطمئنان القلب غير موجود لأنه ما دام اطمئنان القلب مطلوبا له ، إذن قضيته في الإيمان بـ (بلى) غير منطقية .

نقول له : أنت تريد خداعنا ، إنما نحكم معطيات الألفاظ هل قال إبراهيم لربه : يارب أتحيي الموتى ؟ لا .. بل قال له : كيف تحيي الموتى ؟

إذن حين سأل بصيغة (كيف) يبقى قضية الوجود الأساسية غير مختلف فيها .

فسيدنا إبراهيم يؤمن بإحياء الموتى وهذا هو رأس قضية الإيمان إنما يسأل عن الكيفية وهذه ليست محلا للإيمان .

* * *

تصفيد الشياطين فى رمضان

يقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصفدت الشياطين) صدق رسول الله .

وتصفيد الشياطين أى تقييدها فتصبح مشلولة عن الحركة وممارسة أى نشاط يعرقل انتشار الخير أو أسبابه بين بنى البشر .

وإنما نجد الكثيرين يصادفوننا فى رمضان بادية عليهم ظاهرة فيهم لمسات الشياطين ونزوات الجن فنحن نلتقى بالكاذب والكذوب والغشاشين والأفاكين والمفطرين الشهر جهاراً ، وهذه كلها أمارات الحيوية الشياطينية فى داخلهم .

س ــ فكيف إذن تصفد الشياطين وتقيد فى رمضان مع هذه المشاهد اليومية ؟

ويفسر بعض الفقهاء ذلك المسلك أو هذه المشاهد بأن هناك نوعاً معيناً من الشياطين هو الذى يصفد ، أما الآخر فلا يصفد .

ويقول فريق آخر : إن المقصود فى الحديث أن جميع الشياطين تصفد فعلا إنما من يأتى الفواحش فقد أصبح كالشياطين وأمثاله لا يحتاجون إلى شيطان ليوسوس لهم حتى يجترحوا السيئات وينتهكوا الحرمات .

إلا أن مولانا صاحب الفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يقول :

ج — هناك نوعان من الكلام : كلام خبرى يقص عن واقع ، وكلام آخر خبرى يريد إنشاء واقع فمثلا قوله تعالى عن البيت الحرام : « من دخله كان آمناً » فإذا كان المقصود به إخباراً من الله بذلك الواقع فكان لا يمكن أن يحدث فى كون الله ما يناقض ذلك أما إذا كان المقصود منه إنشاء واقع أن يكون أمراً من الله تعالى للناس أن يجعلوه أمناً وبالتالى فقد نجد فى الواقع ما يغاير ذلك وهذا راجع إلى أن الناس لم تمتثل للأمر .

كذلك إذا نظرنا إلى قوله تعالى : « الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات . والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات » فإن واقع الأمر يناقض ذلك فنرى طيبين لغير طيبات والعكس. فإذا استمعنا لكلام الله تعالى وأطعناه جعل الطيبين للطيبات ، وإن لم نستطع يكون العكس .

وبتطبيق ذلك على تصفيد الشياطين فى الحديث نجد أنه

كلام يراد به إنشاء واقع فيقصد أن يقول: صفدوا فيه الشياطين فإن أطعنا صفدت ، وإن لم نطع لم تصفد ، ونحن مأمورون بإنشاء هذا الواقع .

* * *

حكم الإيلاء

س — الإيلاء هو — كما قال الراغب — الحلف الذى يقتضى النقيصة فى الأمر الذى يحلف فيه من قوله تعالى : « **لا يألونكم خبالا** » أى باطلا .

« **ولا يأتل أولو الفضل منكم** » وصار فى الشرع عبارة عن الحلف المانع من جماع المرأة .

ج — **قال تعالى : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم » .**

فى قوله تعالى : « تربص أربعة أشهر » فالتربص هو الانتظار والتوقف وأضيف إلى الظرف على الاتساع — وإجراء المفعول فيه مجرى المفعول به ، والمعنى على الظرفية وهو مبتدأ ما قبله خبره أو فاعل للظرف — على ما ذهب إليه الأخفش من جواز عمله .

* * *

ما لربى وما لى

س ـ سأله الأعرابى الذى علمه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، فقال هذا لربى فما لى ؟

ج ـ فقال صلى الله عليه وسلم : قل : **(اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك).**

(ذكره مسلم)

* * *

من دعاء الصلاة

س - سأل الصديق رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعلمه دعاء يدعو به فى صلاته ؟

ج - فقال : (قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم) . (متفق عليه)

* * *

الروح هذه وتلك

س ـ هل الروح التى ينفخها الله تبارك وتعالى فى المادة لتتحرك وتحس هى نفسها التى يعطيها الله فى منهجه القرآنى ؟ لا سيما أنه من المعروف أن جسم الإنسان له شقان هما البدن والروح. ومن المعروف أيضاً والمتفق عليه أن الروح من الله أى رحمته ، والروح الأمين هو جبريل وعطاء الله فى منهجه القرآنى هو روح أيضاً . . . فما هو رأى فضيلة الإمام فى ذلك ؟

ج ـ كلا . . . فإن الروح الأولى يشترك فى حياتها المؤمن وغير المؤمن .

لكن الروح الثانية هى تلك التى تعطى حياة أسعد وأخلد وأفضل ، وهذه هى الحياة الحقيقية .

* * *

الاسلام وتهذيب الغرائز

الإمام الجليل الشيخ محمد متولى الشعراوى أوضح أكثر من مرة فى بيان للناس أن الإسلام ما جاء ليمحو الغرائز إنما جاء ليهذبها ويروضها وذلك حماية للنفس البشرية مما يفسدها .

والواقع أن الكثير من مجالات التحلل إنما يرجع إلى ابتذال الشهوات ، وعدم الالتزام بمنهج الحق تبارك وتعالى ، إذ أن الإسلام وتعاليمه السمحة الغراء إنما جاءت لتعصم النفس البشرية من مزالق الخطأ ومنحدرات التحلل فتصونها إذ تجعلها فى حرز من الشيطان المتربص بها الدوائر .

والسؤال الآن : ما هو السر السيكلوجى النفسى فى أن الإنسان يقدم على جريمة الزنا مثلا وهو يعرف ويدرك تماماً أنها كبيرة من الكبائر ومع هذا يعاود الكرة ثانية وثالثة . . . وهلم جرا ؟

يجيب فضيلة الإمام الجليل على هذا فيقول : إن الذى يجعل إنساناً يتمادى فى غيه أو فى انحرافه هو أنه لا يستحضر العقوبة أو الجزاء

أثناء اقتراف المعصية ، ولو أن المرء استحضر الجزاء أثناء الجريمة لكان ذلك كفيلا بردعه وزجره .

ويوضح لنا الشيخ الشعراوى نقطة هامة جداً فى سياق حديثه الممتع إذ يقول : إذا انتقلنا للغريزة الجنسية مثلا فإننا نجد أن الله سبحانه وتعالى يحمى النفس البشرية مما يفسدها ... ويحميها من المجتمع أيضاً .

ويروى أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : إنى أعاهدك على الإسلام ، ولكنى رجل أحب النساء ، ولا أستطيع أن أتخلى عن هذه العادة ، فهل تأذن لى ؟ ولم يقم الرسول صلى الله عليه وسلم ليضربه ، إنما وهو المعلم أراد أن يبين له الحكمة من التشريع بطريقة يفهمها الرجل ويحسها .

قال له صلى الله عليه وسلم : (أتحب أن يفعل ذلك بأمك ؟) فظهر الغضب على وجه الرجل وقال : لا ، فقال صلى الله عليه وسلم : (أتحب أن يفعل ذلك بأختك ؟) فازداد غضب الرجل وقال : لا فقال صلى الله عليه وسلم : (أتحب أن يفعل ذلك بزوجتك ؟) فقال : لا . . . لا . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وكلنا كذلك يا أخا العرب) .

فهكذا يبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن التشريع الإلهى إنما وضع ليحمى أمه وأخته وزوجته مما لا يقبله أى إنسان . . . ولو تذكر أى فرد هذا الحوار وهو يهم بمعصية الزنا . . إذا تذكر أنه يكره أن يفعل ذلك بأمه وأخته أو زوجته ، لامتنع فوراً عما ينوى أن يفعل .

إذن فالتشريع هنا يسمو بالغرائز ويهذبها وحين يضع القيود عليها ، إنما يضعها لحماية الفرد نفسه . . . فالشرع يضع قيداً على حريتك ليمنحك شرف الحرية الحقة للدفاع عن عرضك أنت .

* * *

يارب ... وطلاقة القدره

س – أين هى طلاقة القدرة فى كتاب الله وما صلتها بالدعاء المباشر للحق تبارك وتعالى من العبد المؤمن يرفع يديه : « يا رب » ؟

ج . – يقول فضيلة الشيخ محمد الشعراوى :

إن كلمة « يارب » إذ تخرج من قلب مظلوم لا حول له ولا قوة إنما هى استنجاد بطلاقة القدرة الإلهية على قوانين الأسباب فالذى يصيح « يارب » عجزت الأسباب عن أن تعطيه ، وأصبح بلا حول ولا قوة . . . ومن هنا فلم يعد له إلا أن يتجه إلى السماء ويستنجد بطلاقة القدرة ، فهى وحدها القادرة على أن تعيد للضعيف حقه ، وأن تقتص للمظلوم من ظالميه والله سبحانه وتعالى لم يجعل طلاقة القدرة محجوبة عنا . . بل تجدها فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع ، فإذا قرأت « يختص برحمته من يشاء » . « يعذب من يشاء » . « يغفر لمن يشاء » . « تعز من تشاء وتذل من تشاء » . « تؤتى الملك من

تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » « إن الله على كل شىء قدير » تجد أن الله سبحانه وتعالى أعطانا طلاقة القدرة فى هذه الآيات وفى آيات أخرى من القرآن ، ولعل قمة طلاقة القدرة تنجلى فى قوله تعالى : « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » .

ذلك أن هذه الآية تنبىء أنه ليس عند الله أسباب يتقيد بها وإن كان الله قد خلق الأسباب لتنظيم الحياة على الأرض ولو كانت هذه الأسباب قيداً على الله سبحانه وتعالى لقال الله : إنه إذا أراد شيئاً هيأ له الأسباب ليكون ، ولكن كلمة « كن » أنه لا دخل للأسباب فيه . وأن مجرد قوله تعالى : « كن » يجعل الشىء يكون دون أسباب أو مسببات . . . فخلق السموات بكلمة « كن » وخلق الإنسان بكلمة « كن » وكل ما يشاء بكلمة « كن » .

ويوضح الشيخ الشعراوى هذه المسألة أكثر فيقول فضيلته : حينما ألقى إبراهيم فى النار ، وخاصية النار هى الإحراق ، فالله سبحانه وتعالى قال : « يا نار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم » فتوقفت خاصية الإحراق فى النار فأصبحت لا تحرقه ولا تؤذيه .

* * *

البث فى الروع

س – يعن سؤال لنا جميعاً . . . ما هو الفرق بين البث فى الروع وبين أى خاطر بشرى آخر من الممكن أن يخطر على للإنسان ؟

ج – يقول الإمام الجليل الشيخ الشعراوى :

إن الذى ينفث فى روعه يكون مع النفث فى الروع دليل على صدقه وأنه من الله . ولا يشك فيه ، بدليل أننا قلنا عندما قال الحق تبارك وتعالى لأم موسى : « وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه . فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين » .

قلنا : هل امتثلت أم موسى أم لم تمتثل ؟ امتثلت ... أريد أن أرى أية امرأة تخاف على وليدها ، فأقول لها : لما تخافى على ولدك أرميه فى البحر . . . أى نفر يصدق هذا المنطق ؟ لو لم يكن مع هذا الخاطر الذى جاء فى روعها أنها تلقيه فى البحر خاطر ليس بشرياً ، وليس شيطانياً ، وإنما هو خاطر من الله

ما انصاعت إلى تنفيذ الأمر المخالف للفطرة البشرية ، وكيف تنجيه من موت مظنون إلى موت محقق ؟

إذن فالنفث فى الروع من جهة علوية إلهية .

* * *

هى من قدر الله

س – سألهُ صلى الله عليه وسلم أعرابى فقال : – يا رسول الله أنتداوى ؟ قال : (نعم فإن الذى أنزل الداء أنزل الدواء ، علمه من علمه وجهله من جهله . فتداووا ولا تتداووا بمحرم)
(ذكره أحمد)

وقالت الأعراب – فى السنن – يا رسول الله ألا نتداوى ؟ قال : (نعم ، عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء ، أو دواء إلا داء واحد) قالوا : يا رسول الله وما هو ؟ قال : (الهرم) .

وسئل صلى الله عليه وسلم : أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً ؟ قال : (هى من قدر الله) . (ذكره الترمذى)

والتداوى بالطب أيضاً من قدر الله .

ج — وهنا يقول فضيلة الإمام الشيخ الشعراوى حكمة بالغة الخطورة الطبيب معالج والله شاف .

والمعالج عرضة للصواب وعرضة للخطأ وكثير من المرضى يموتون على أيدى معالجيهم . سبحان الله .

ويقول الإمام الجليل : إن الطبيب المصيب فى علاجه لم يخرج عن قدر الله .

* * *

الأرض مسجد وطهور

س — قال صلى الله عليه وسلم : (فضلت على الأنبياء قبلى بست : أوتيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لى الغنائم ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً وختمت الأنبياء والمرسلين وصاحب الشفاعة) .

(صدق رسول الله)

فنى قوله صلى الله عليه وسلم : (وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً) يضع أمامنا قضية جلية منتهية وهى أن تكليف الصلاة للفرد حرية مطلقة فى ممارسته فى أى مكان . . . فما الفرق بين الصلاة فى أية بقعة على ظهر البسيطة وبين الصلاة فى المسجد ؟

ج — **يقول فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى :**

الأرض مسجد وطهور ، وهناك مكان يصلح للصلاة فيه ويصلح أيضاً لمزاولة حركة الحياة ، فنى مصنعك مثلا —

تدير حركة حياتك ولك أن تصلى ، وفى حقلك تدير حركة حياتك بالزرع وتصلى ، وفى معهدك تتلقى العلم ويمكنك أن تصلى .

إذن فالمكان العام الشائع تصح الصلاة فيه ويصح أيضاً غير الصلاة من مهمات مزاولة الحياة .

وبعد ذلك إذا أردنا أن ننتقل إلى منطقة من مناطق القرب نعزل مكاناً من الأمكنة ، ونقول إن هذا المكان لا تزاول فيه حركة الحياة ويخصص للصلاة ، ذلك ما نسميه مسجداً ، وما نسميه بيت الله ، ولذلك دعا النبى صلى الله عليه وسلم ألا تربح صفقه ما دمت فى المسجد ، إذا نشدت ضالة كذلك ، لأن هذا الوقت خص للقاء ربك فلا يصح أن تشغل فيه بسواه ، وحسبك فى يومك وهو ٢٤ ساعة أن تأخذ للصلاة كلها ساعة من يومك تختلى فيها بربك وتنقطع عن حركة الحياة .

إذن فوجود المسجد تحديد لمكان كان صالحاً للصلاة فيه وغير الصلاة ولكنه بتحديده وتحجيره أصبح للصلاة فقط ، والمكان — من شأنه هذا — قد يكون باختيار العباد ينسبونه لله ، فيقولون بيت الله .

إذن فبيت الله فى مكة ، بيت ربنا باختيار ربنا ، وبيوت الله فى سائر الأرض ، بيوت الله باختيار سائر خلق الله ، فوجب أن تكون بيوت الله باختيار خلق الله تابعة لبيت الله باختيار الله .

الشهوة البهيمية وسلطان الغريزة

مصطلح يتردد على ألسنة الناس جميعاً حتى أن الكثيرين منهم مثقفين وغير مثقفين يقنع به وهو نعت الشهوة الجنسية وسلطان الغريزة على كيان المرء بالشهوة البهيمية ، وربما يكون ذلك مرجعه إلى أنها عندما تتمكن من البدن وتسيطر على الجسم وتتحكم فى فسيولوجية الأعضاء ، يغيب العقل ، وتسيطر النفس ، ويتدخل الشيطان . وفى تلك الظروف نرى أن البشرية تدنو إلى دركات البهيمية الصرفة التى تمارس نشاطاتها بأساليب وطرائق غرزية صرفة والتى يسميها الأطباء Reflexes

ولكن الشيخ الشعراوى يعدل هذا المفهوم الخاطىء فى أذهان الناس خاصتهم وعامتهم فيقول فى هذا الصدد : الحيوان عنده غريزة حفظ النوع ، وهى الغريزة التناسلية لاستبقاء النوع ، وهى غريزة لازمة ومعنى أنها لازمة أى أنه يؤدى بها المهمة فقط .

عندما تقع النطفة (منى الذكر) فى مهبل الأنثى (أنثى الحيوان)

فإن الله يودع فيها رائحة تقول : إنها حامل، وكأنها تقول بهذه الرائحة : أنا مخصبة فلا يقربها الذكر ولا يدنو منها ، ومن هنا تصبح الممارسة الجنسية لا ضرورة لها ، لكننا نحن لا . . . نحن لا تخلو المرأة إلا وهي حامل ، إذن فنحن عدينا الغريزة، حيث لم نعملها لحفظ النوع إنما جعلنا منها متعة ذاتية ، ومع ذلك يظلم الإنسان الحيوان ويقول : شهوة بهيمية ، ويحق للحيوان أن يقول : شهوة إنسانية .

إذن هذه غريزة نعتبرها غريزة متعدية . . . وهنا يبقى العقل ماذا يفعل ؟

ومهمة الشرع والمنهج أنه جاء ليحجز هذه الغرائز المتعدية بمنهج ... لماذا ؟ لأن الحيوان ليس له اختيار ، وأنا مخلوق على هيئته في اختيار لأن عقلي يختار بين البديلات ، وما جاء التكليف ولا العقل إلا لتعلية الغرائز ، لأن للغرائز مهمة لو لم يردها الله ما جاء بهذه الغريزة .

الغريزة الجنسية لحفظ النوع ، وغريزة الطعام للبناء وغريزة حب الاستطلاع للاختراع بعيداً عن سوء الاستعمال كما في التجسس .

* * *

صورة مسجد على علبة كبريت

كنا فى بيت الإمام الجليل وحضر فضيلة الشيخ الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر . وفجأة عرض على الدكتور النجار أحد الحاضرين علبة كبريت عليها صورة مسجد وسأل هل هذا حلال أم حرام ولا سيما أن هذه العلبة سيلقى بها فى الأرض بعد فراغها أجاب الدكتور النجار أنه لا شيء .

ذلك لأن الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى حسبما قال رسولنا صلى الله عليه وسلم .

* * *

مساءلة الرسل يوم القيامة

ورد سؤال سريع من أخت مسلمة وهذا الكتاب ماثل للطبع ورأيت أن نضمنه هذا الجزء بإلحاقه به ، فأجبت عليه من دروسى المستفادة من فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى ومن مناقشاتى مع العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الشافعى والأستاذ الدكتور عبد الكريم دهينة .

س — هل يسأل الرسل يوم القيامة أم لا ؟

ج — أجل يسأل الرسل يوم القيامة وقد ورد هذا فى قوله تعالى :

* **« فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين » (الأعراف).**
* **« يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا» . (المائدة)**
* **« فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . (النساء)**

* « إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم » .

* « وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً » .

كل هذه الآيات دلالاتها تشير إلى أن الرسل سيسألون يوم القيامة .

والله تعالى أعلم .

* * *

تم الجزء الرابع من كتاب الفتاوى لمولانا الشيخ محمد متولى الشعراوى

ويليه الجزء الخامس إن شاء الله تعالى

عزيزى القارئ المسلم :

لا زالت رسائلك بل ومئات الرسائل تصل إلينا تباعاً وهى محل اهتمام فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى .

نرجو عزيزى القارئ المسلم أن تطمئن بالا فلسوف ترى إجاباتك على صفحات الفتاوى ، فلا تألو جهداً فى الكتابة إلينا حين يعن لك أى سؤال فى شتى القضايا الإسلامية فنحن طوع أمرك ورهن إشارتك فى سبيل خدمة الإسلام والمسلمين لتوضيح حقائق ديننا العظيم .

إذا أردت ذلك فيمكنك أن تراسلنا على عنواننا الآتى :

مكتبة القرآن ـ القاهرة ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ويكتب على الظرف (قسم الفتاوى) .

وإلى اللقاء فى الجزء الخامس إن شاء الله تعالى مع فتاوى جديدة وقضايا ملحة .

مكتبة القرآن

عزيزى القارئ المسلم :

إذا أردت الحصول على الأجـــزاء الأول والثانى والثالث من كتاب الفتاوى لمولانا الشيخ الشعراوى .

فتوجه إلى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة

ت : ٩١١٣٧١

ملحوظة لابد منها :ـ

تنازل الشيخ الشعراوى عن حقه فى هذا الكتاب لصالح القارىء المسلم ، جزاه الله عنا خيراً .

فهرس الكتاب

الموضـــوع	الصفحة
دعـــاء	٥
كلمة لك عزيزى القارئ	٧
المقـــدمة	١١
الحج قبل الإسلام	١٦
العمرة سنة أم فرض	١٨
الحج عن الغير	١٩
حكم التجبية	٢٠
نزول الوحى	٢١
الآخرة والأولى	٢٣
المرأة مع أى من أزواجها فى الجنة	٢٤
ملك وملكوت	٢٥
إصابة الثوب بدم الحيضة	٢٦
كم تجلس النفساء	٢٧
الجبال ودلالة وجود الله	٢٨
أول أشراط الساعة	٣٠
معجزة الإسراء والمعراج	٣١
الزواج والطلاق	٣٣

الموضـــوع	الصفحة
بين النمو والنقصان	٣٤
حلول الغرائز	٣٦
سحر قوم فرعون وعصا موسى	٣٧
الزوجية والكون	٤٠
الصلاة جهراً وسراً لماذا	٤٢
وأين الثالثة	٤٤
الطلاق ثلاثاً فى مجلس واحد	٤٥
النجاح والسؤدد فى الحياة	٤٦
المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	٤٩
الإسلام صفة واسم وعلم	٥١
وجاء زوجها الثانى	٥٤
لا تنفذون إلا بسلطان	٥٥
صلاة المرأة مع زوجها	٥٨
ليس كمثله شيء	٥٩
تصفيد الشياطين فى رمضان	٦٣
حكم الإيلاء	٦٦
ما لربى وما لى	٦٧
من دعاء الصلاة	٦٨
الروح هذه وتلك	٦٩
الإسلام وتهذيب الغرائز	٧٠

الموضـــوع	الصفحة
يارب وطلاقة القدرة	٧٣
البث فى الروع	٧٥
هى من قدر الله	٧٧
الأرض مسجد وطهور	٧٩
الشهوة البهيمية وسلطان الغريزة	٨١
صورة مسجد على علبة كبريت	٨٣
مساءلة الرسل يوم القيامة	٨٤
عزيزى القارئ المسلم	٨٧
ملحوظة لا بد منها	٩٩
فهرس الكتاب	٩١

* * *

رقم الإيداع ٨١/٥٠٦٢

دار النصر للطباعة الإسلامية

١٢ الشاطي - شبرا مصر



الدكتور السيد الجميلى محقق الكتاب فى لقاء مع فضيلة الإمام ال...
وهو يتصفح (الفتاوى) وقد أبدى فضيلته استحساناً وت...

C
14
115
4
31
Bibliotheca Alexandrina
03939980

٥٠ قرشا